إضراب في عكار والشوف واعتصام في حاصبيا

أهل "النهار" والصحافة "التقوا" قصير في ساحة الشهداء صمت في لحظات حب وكره، وقسمٌ بالقلم: "ستحيا الكلمة"

المعتصمون في ساحة الشهداء. (مروان عساف)

رافعين الاقلام عالياً "الكلمة ستحيا". (ابرهيم الطويل)

كتبت هالة حميصي:

غريب أمر تلك الدقائق الستين. كان أمكن بالفعل سماع سمير قصير يردّد على "أثير" "الصفاة" الاستقلال"، كما فعل كل يوم قبل اربعة اشهر، بصوتٍ "عودوا الى الشارع، ايها الرفاق"، يضحك ملء فمه، يحلف بالانتصار على الانظمة المستبدة البالية، يقسم بالحرية والحب والحياة، ويطلقُن اوراقه ليخرج منها "درساً" في الصبر والسياسة"، وبمع كل دقيقة تمر، كان يقول ويقول أشياء، يمسي في القلوب التكلس التي احبته او عرفته، ولا يهدأ ولا يتراجع. ثم ها لم يعتد ذلك يوماً، هو من كان صاحب "أفكار لا تشيخ". أمس كانت ساعته ووقته وزمنه وساحته أيضاً. فمن أضاءوا أول من امس سمير قصير، ذهبوا الى التقيتش عنه وسط الشهداء في ساحتهم. فهناك، لم أن يشاهد "حلم الوطن" يتكون ويكبر. وهناك يلمس قرب هؤلاء الشباب المنتفضين المؤمنين بحلمه وطموحهم. وهناك ايضاً، ترى جرأة منه، لعله الاجمل، "قلبه". ماذا يمكن ان يقولوا لمن كان ينهل افكاره وكلماته من رحم الانظمة والحياة؟ في تلك الدقائق الـ60، كل شيء سقط وتهدّم وذاب، فالحزن كان اقوى، رغم كل الايمان بقوة الاستمرار، والمرارة اشد من ان تحل محلها بسمة او فكرة في "صل اصبح الحزم ممنوعاً على الشعوب العربية؟" ام انه الحزم اللبناني تحديداً؟

ليس مجمعاً في اللقاء الاحتجاجي الذي دعت اليه اسرة "النهار" في ساحة الشهداء، كان اعتصاماً صامتاً. فرغم كل الصمت الذي اطبق على الاشخاص والمكان والشهداء، حزناً وتأثراً، تطغى اليه، ما رسمًا الوجه الحامل كل الخرج الاصلي؟ ما سر تبنك العينين السوداوين اللامعتين؟ تحت، كان عشرات الصحافيين من مختلف المؤسسات الصحافية والاعلامية والاصدقاء والمتضامنين تجمعوا ليرفعوا الصوت: "صوت قصير". وفي وسطهم، وقف وزير البيئة والتنمية الادارية طارق متري والنائبان مروان حماده ومجال فرعون والنائب المنتخب المدير العام لجريدة "النهار" جبران تويني ونقيبا الصحافة محمد بعلبكي والمحررين مكرم كرم وغسان تويني والوزير السابق عبشال آلبير وعميد حزب الكتلة الوطنية كارلوس اده ومدير مركز الامم المتحدة للاعلام نجيب فريجي ورئيس مجلس ادارة "المؤسسة اللبنانية للارسال" بيار الضاهر ورئيس تحرير "الدايلي ستار" جميل مروه ورئيس تحرير "المستقبل" هاني حمود ورئيسة تحرير "الانوار" الهام فريحة ورئيس تحرير "السفير" بشار شربل ورئيس تحرير "الافكار" وليد عوض ورئيس تحرير "الشراع" حسن صبرا. وأمين سر اللجنة الاسقفية لوسائل الاعلام الاب كان مدوياً بصراخ يجرّع منه القلقة وحثالة النظام، ويصل بمرارته والمه، وحتى نغمته وانتقاده، الى بعيدا والاشرفية والضاحية الجنوبية والبقاع وطرابلس وصيدا وصور وبعلبك والمصنع... ولم لا سوريا التي لطالما طالب شهيد "النهار" باتسحاب قواتها من لبنان؟

صمت اهل الصحافة، وفي صمتهم قالوا الكثير. العيون ترجمته، وفاضت بالكلمات التي عجزت الافواه عن القائها في لحظات حب وكره: حب لضمير الانسان وكره لقمع الحرية والنضال. حبيب الكلمة وعاشق "الحرية" وكره لقتلته، ايا كانوا، وفي اي منصب تربعوا او اختبأوا. كانت تقول: سنطالكم. انتظروا وسترون. وسنعرّا بكم ونبصق في وجوهكم. لا بد من ان يستجيب القدر. في تلك الساعة العصيبة، تسللت الدموع بعدوه الى الوجوه هاتفة للحب، وكانت تنهمرت مثلثة بالمرارة. "لقد طلع الكيل".

سمير قصير كان صاحباً في عيون ورفيق الدرب. "الشراع" حسن صبرا، وأمين سر اللجنة الاسقفية لوسائل الاعلام الاب يوسف مونس، وممثلون لمنظمة المصورين ونقابة المخرجين الصحافيين، وغيرهم.

ومرت الدقائق تلو الدقائق ثقيلة، حارة، وخضعت الاجساد لحكم المكان والمناسبة، وقلما تحركت. وربما هذا الجمود، طوع الغضب، في النفوس، لكنه لم يسكنه او يسكته. "لن نركع. نقول لكم لن نركع"، خرق صوت الصمت، وعلى وقعه تحركت به بعصبية. لم يخف احد شيئاً. اختصر الصراخ كل شيء؟ ولكن ماذا بعد الصمت؟ "لأن ليس في البيد حيلة، المطلوب ربما تجاوز هذا القلق من المرارة من اجل قراءة اخرى لمحتوى الرسالة، وعناوينها الذاكرة". كانت كلمات قصير تدوي، تدوي، والجميع صامتون يسمعون، يفكرون، وجرس كاتدرائية القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس يقرع بل مواءة.

في ربع الساعة الاخير، حملق الجميع، رفع الصمت، على اللقاء مجدداً، واسترجاع سمير، بسرعة، تفاقلت الايدي الآلامة بعبرة الصمت حصيرا. وأمين سر اللجنة الاسقفية لوسائل الاعلام الاب تلقت "النهار" من نائب رئيس مجلس الوزراء سابقاً النائب عصام نعيمان رسالة من الوزير السابق عبشال آلبير الذي بادرت الحكومة الى اتخاذها، للا تبقى حبيرا على ورق، كما حصل مرارا وتكرارا في مواجهة الجرائم الارهابية التي مزّت لبنان. وانه لمن المعهم جداً على عهيد حماية أمن المواطنين وضبط الفلتان الامني المتنقل بحرائمه المبرمجة والتي طاولت اخيرا الكلمة الحرّة بيد "الجبن" صوت "المحية"، أن تبادر الحكومة حتى الى تخصيص مكافأة مالية كبرى والاعلان عنها من اجل المساعدة على كشف مرتكبي الجريمة ومدبّريها.

وقال بيان صادر عن المجلس التنفيذي للرابطة أمس:

"1 – ان اغتيال الكاتب والمفكر الاكاديمي والصحافي سمير قصير هو محاولة لاسكات الصوت الحرّ وسيرة لبنان الديموقراطية، لكن استشهاد صاحب هذا الرأي يخلد ذكره، كما يخلّد ذكرى سلفه، درب نضال الشعوب، للتمتع بكرامتها الوطنية وقرارها الحر. أن تداعيات هذا الحدث الاليم، الذي اصاب اللبنانيين في صميم شعورهم الوطني وبأمن ما لديهم من قيم، الا وهي الحرية، ستقوى تصميم شعوبنا على مواجهة الاوضاع التي تجتازها البلاد هذه الأيام.

رينو زاير "النهار": الاغتيال اعتداء على حرية التعبير

"زار اسس رينو بعثة المفوضية الاوروبية في لبنان السفير باتريك رينو، جريدة "النهار" مقدما تعازيه لمديرها العام النائب المنتخب جبران تويني واسرة التحرير بالصحافي الزميل سمير قصير، وعبرت البعثة عن استنكارها الشديد، معتبرة ان "هذا الاغتيال يمثل اعتداء على حرية التعبير وحرية الصحافة".

فارس: اغتيال قصير اعتداء على حرية الفكر

فارس الاتي: "صدمنا للحادث الأليم الذي أودى بحياة الصحافي المرحوم سمير قصير والذي يشكل اعتداء صارخا على حرية الفكر والتعبير.

انني، اذ استنكر هذه الجريمة الشنعاء وأدينها أعرب لمؤسسة "النهار" وأسرة الفقيد عن أخلص مشاعر التعزية والمعاطفة، راجيا المصاب الاليم والخسارة الجسيمة، سائلا الله ان يسكنه في رحابه جناته ويحفظكم."

كذلك عبر الى "النهار" الامين العام لمؤسسة الفكر العربي السفير علي مأمر السيد: "أشعر بالحزن والاسى والغضب نفسها التي شعرون وضعها بعد كل اعتداء على سمير قصير الذي لم تعرض اليه من عمل اجرامي غادر ومنكر.

وأبرق الكاتب محمد علي الشماري: "تلقيت ومعي كل الصحافيين اليمنيين بمالغ الأسف والحزن لما اقتيال الزميل والصحافي الشجاع سمير قصير في شاحة الجريمة مروع ومدعوى على الحالة الدينية والثقافية العربية المريضة التي وصل اليها من برغيون في كم الاقوام وكسر الاقلام التي يحاول الى الحرية والكرامة والعيش خارج دوائر السلاسل والاغلال التي يحاول خافيتين الظلام ليتما حول عنق الشجاع وصوته وكل صاحب كلمة حق وصادقة. عزائي العظيم لكم وقلبي وقلب كل صحافي يمني مضرور معكم من أجل الحرية والكرامة وكلنا قادر من اجلهما ولا نامت أعين الجبناء".

ابو العينين: سمير قصير ابن فلسطين ولبنان والعروبة

بعث امين سر منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" في لبنان سلطان ابو العينين الى "النهار" بالآتي:

"لقد هزتنا يد الغدر اللئيمة قراءة سمير قصير على صفحات جريدتكم الغراء، وادمى قلوبنا المشهد المروع لاغتيال فارس الكلمة والشجاعة.

لقد قضى ابن فلسطين وابن لبنان وابن العروبة في سبيل قضية الحرية والديموقراطية والاستقلال، لكن كلمته ستبقى حية رغم انف المجرمين. بمالغ الحزن نعرب لكم وأسرة "النهار" عن تضامننا معكم في هذه المحنة التي طالت صاحب القلم الحر كما طالت أسرة "النهار" جميعا وكل العاملين في محنة الشقاء في بلادنا".

بري ويميقاتي اتصلا معزيين بسمير قصير

تلقى نقيبا الصحافة والمحررين محمد بعلبكي ومكرم كرم اتصالات تعزية بالزميل سمير قصير.

ومن المتصلين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ووزير الاعلام شارل رزق والنائب روبير غانم والوزير السابق عبشال آلبير.

دمعة على الخد. (ميشال صابغ)

بعلبكي وحماده وغسان تويني وجبران تويني وفريجي وسط المعتصمين.

الرابطة المارونية: لتخصص مكافأة مالية لمن يدلي بمعلومات عن قتلة قصير

رأت الرابطة المارونية في انتهال الزميل سمير قصير "محاولة لاسكات الصوت الحر" ودعت الحكومة الى اتخاذ تدابير امنية وقضائية واعلان مكافأة مالية لمن يساعد في كشف مرتكبي الجريمة ومدبريها.

وقال بيان صادر عن المجلس التنفيذي للرابطة أمس:

"1 – ان اغتيال الكاتب والمفكر الاكاديمي والصحافي سمير قصير هو محاولة لاسكات الصوت الحرّ وسيرة لبنان الديموقراطية، لكن استشهاد صاحب هذا الرأي يخلد ذكره، كما يخلّد سلفه، درب نضال الشعوب، للتمتع بكرامتها الوطنية وقرارها الحر. أن تداعيات هذا الحدث الاليم، الذي اصاب اللبنانيين في صميم شعورهم الوطني وبأمن ما لديهم من قيم، الا وهي الحرية، ستقوى تصميم شعوبنا على مواجهة الاوضاع التي تجتازها البلاد هذه الأيام.

2 – الاتنه يتعين الشروع فورا في تنفيذ التدابير والقرارات القضائية والامنية التي بادرت الحكومة الى اتخاذها، للا تبقى حبيرا على ورق، كما حصل مرارا وتكرارا في مواجهة الجرائم الارهابية التي مزّت لبنان. وانه لمن المعهم جداً على عهيد حماية أمن المواطنين وضبط الفلتان الامني المتنقل بحرائمه المبرمجة والتي طاولت اخيرا الكلمة الحرّة بيد "الجبن" صوت "المحية"، أن تبادر الحكومة حتى الى تخصيص مكافأة مالية كبرى والاعلان عنها من اجل المساعدة على كشف مرتكبي الجريمة ومدبّريها.

3 – ان المنافسة الانتخابية الشريفة علامة صحية في النظام الديموقراطي، يتعزز بها ويتطور، شرط ان تتأسس على الانتماء الى خدمة الشأن العام، وذلك بتقديم افضل رؤية وأنسب برنامج للتطوير مجتمعنا نحو الأفضل. غير أنه يتعين على الجميع، في برنامج الصدد، ان يعتمدوا التمييز بين الخصومة في سياق التنافس، وهو أمر صحي وديموقراطي، والعداوة التي لا تعني غير محاولة الغاء الآخر وبنده، أما أحداول العداوة المرذولة مكان الخصومة المشروعة في اطار التنافس، فيشكل بالفعل اعتداء على الديموقراطية نفسها ومسّاً مؤذيا جدا بجوهر نظامنا البرلماني الديموقراطي وتطوره، وهو ما يتنافى تماما مع روحية انتفاضة الربيع عشر من آذار، وبؤذي الأمل الذي التقى عليه اللبنانيون والشباب منهم بخاصة".

منصور الرحباني عزى "النهار": أضم حزني الى أحزانكم

بعث الفنان منصور الرحباني الى غسان تويني وجبران تويني: معزيا باستشهاد الزميل سمير قصير: "أضم حزني الى احزانكم عارفا ان كلمات التعزية تسقط امام صدمة الفجيعة وفرح الرحيل.

واعرف ان سمير قصير في كل كلمة تكتبها، وعلينا ان نختارين من موت منيّ في ظلال بيوتنا، او استشهاد من اجل الثبالة والحرية.

سمير اختار الموت الثاني.

لأنه اذا لم يوقع الانسان على كلامه بدمه، لا يثبت هذا الكلام الدم حبر الحقيقة".

برقيات الى "النهار" باستشهاد سمير قصير

تلقى رئيس تحرير "النهار" غسان تويني ومديرها العام النائب المنتخب جبران تويني وأسرة الصحيفة سيلا من برقيات التعزية باستشهاد الزميل سمير قصير وأبرزها من النائب انور الخليل، رئيس حزب الكتائب الوزير السابق كريم بقرادوني، وزير الاعلام السوري الاسبق حسن حداد، السفر في اليونان وليد حبيب، رئيس الرابطة اللبنانية للروم الارثوذكس نقولا غلاء، القنصل العام في سيدني روبير نعوم، السيد سعد الدين حسن خالد، المنسق العام لـ"تجمع الاطباء والروابط الصحية" معن بشور، السيد سعد ناصر، رئيس جمعية المصارف جوزف طربيه، رئيس مجلس ادارة نقابة اصحاب مصانع الرخام محمد صلاح، السيد عمر طباره، الشيخ محمد الشيخ، رئيس نقابة خبراء البحر سمير عفيف عبود، رئيس الجمعية الكردية